وكما حاول العقاد أن يقول الشعر على لسان «عابر سبيل» فإنه أراد أيضًا أن يوجه الشعر والشعراء وجهة جديدة يقول إنها الوجهة المحلية الواجبة ، وهى وجهة التغنى بالكروان بدل البلبل الذى يؤكد الأستاذ العقاد أنه لم يسمعه ولا رآه قط فى بلادنا ولا تعتبره من طيور بيئتنا الطبيعية ، ويتهم شعراءنا بترديد اسمه بالباطل نقلا عن الشعراء الغربيين ولست من علماء الحيوان والطيور لأفصل فى زعم الأستاذ العقاد ، ولكننى أعلم أن أهلى فى الريف يسمون طائرا صغيرًا يزقزق على الأشجار باسم البلبل . . ولقد حدث فى إجازتى القصيرة الأخيرة بالريف أن جاءنى أطفالى صائحين بأنهم قد اصطادوا ببندقية الرش بلبلا أرونى إياه ، فإذا به يشبه العصفور إلا أنه انحف منه جسما وأطول ذنبًا ومنقارًا . وما أحسب أن الشعراء يعتبرون من الضالين إذا كانوا قد جاروا أهل قريتنا وأطفالى فى الحديث عن البلبل وزقزقته . ولكننا مع ذلك قد ظفرنا من الأستاذ العقاد بديوان قائم بذاته خصص معظمه لتغريد الكروان وإيحاءاته وسماه «هدية الكروان» ، وإن كنت أعتبر القصيدة الأولى التى كتبها الأستاذ العقاد عن الكروان ونشرها فى الجزء الأول من ديوانه لا تزال خير ما قال بوحى من الكروان ، وأن ما قاله بعد ذلك فيه ، وبعد أن اعتبر هذا الموضوع كشفًا جديدًا- لا يسمو إلى مستوى هذه القصيدة التلقائية الأولى التى مطلعها :

هل يسمعون سوى صدى الكروان
صوتًا يرفرف فى الهزيع الثانى
يحدو الكواكب وهو أخفى موضعًا
من نابغ فى غمرة النسيان